سيارة قبرص والإرهاب الدولى

الاحداث التى جرت فى قبرص مؤخرا ، لها تبعات ونتائج ، هى الان محل الدراسة ـ والتصفية ـ بين الحكومتين المصرية والقبرصية ٠

ومهما كانت الاخطاء التى وقع فيها أحد الاطراف ، أو كلاهما ، فان الحكومتين قادرتان على احتواء الازمة وحصرها بحيث لا تؤثر على مستقبل العلاقات بينهما ، خصوصا وأن ماضى هذه العلاقات يشير الى أن مصر كانت احدى القوى التى وقفت منذ البداية مع استقلال قبرص ، ثم مع ضمان سلامتها ووحدة أراضيها ٠

ومع ان مصر بموقفها هذا ، قد تعرضت للنقد من بعض الاطراف بسبب تخليها عن تأييد وجهة النظر التركية بشأن جزيرة قبرص ـ وتركيا بلد اسلامى قبل أى اعتبار آخر ـ الا أن مصر كانت تؤكد دائما ان تأييدها لاستقلال قبرص ووحدة أراضيها انما يصدر عن موقف مبدئى ، خاضت الحرب دفاعا عنه فى فلسطين ، وليس من المعقول ان تتخلى عنه فى قبرص ٠٠ !!

ومع أن مصر تشعر بالمرارة ، وهى ترى أن جزاءها كان رصاصا يطلقه الحرس الوطنى القبرصى فى ظهور فرقة من الكوماندوز المصريين ذهبت الى مطار لارناكا لتساعد الحكومة القبرصية على الاضطلاع بمسئولياتها فى اقرار الامن والنظام ، الا أن هذه المرارة لن تصل الى حد الندم على تأييدها لاستقلال قبرص ووحدة أراضيها ، وهو التأييد الذى صدر عن مبادىء تؤمن بها مصر ، وليس عن مصالح تتغير مع تغير اتجاهات الرياح ٠٠ !!

ولقد يقال بأن قبرص دولة ذات سيادة ، وأن عمليات الكوماندوز

● يوسف السباعى ●
اغتاله الجبناء ٠٠

المصريين فوق اراضيها يعتبر انتهاكا للسيادة بحكم القانون الدولى ، الا أن هذا القول ان لم يكن فيه مغالطة ، فان فيه مبالغة على الاقل ٠٠

● أولا ، لان رئيس الوزراء المصرى ابلغ المسئولين فى الحكومة القبرصية عن ارسال طائرة « للمعاونة فى اعتقال الارهابيين ، وتخليص الرهائن » وكان هذا الابلاغ فى حديث تليفونى ، تتسمع عليه بطبيعة الحال محطات التجسس ، والاقمار الصناعية شرقية كانت ام غربية

ولم يكن مفترضا أن يدلى رئيس الوزراء المصرى ـ فى مكالمة هاتفية ـ بتفاصيل حمولة الطائرة ، وعدد الجنود ، والا كان معنى ذلك الحكم بفشل العملية قبل بدايتها

●●● ان عمليات القرصنة الدولية، والجريمة الدولية ، هى من الاعمال التى لا يمكن مقاومتها الا عن طريق التعاون الدولى ، ولا تستطيع دولة واحدة مهما كانت حريصة على سيادتها ان تقوم بها وحدها ٠

ولولا تعاون الحكومة الصومالية مع المانيا الغربية ، لما امكن احباط محاولة اختطاف طائرة « لوفتهانزا » فى مطار مقديشيو ٠

ولولا تعاون الرئيس جومو كنياتا ـ سامحه الله ـ مع الحكومة الاسرائيلية لما تمكنت اسرائيل من اتمام عمليتها فى مطار عنتيبى ، تلك العملية التى نقلت لها اسرائيل جنودها جوا من اطراف البحر المتوسط الى اعماق القارة الافريقية منتهكة السيادة والمجال الجوى لاكثر من دولة واحدة ٠

ولقد اتفقت جميع المؤتمرات الدولية ، التى بحثت موضوع الارهاب الدولى والقرصنة الجوية ، على ان التعاون الدولى وحده هو القادر على نجاح الجهود لمقاومة الجريمة ٠

وأكت جميع مؤتمرات الاتحاد الدولى للنقل الجوى ـ وناشدت ـ جميع دول

يقدمه : أحمد أبو شادى

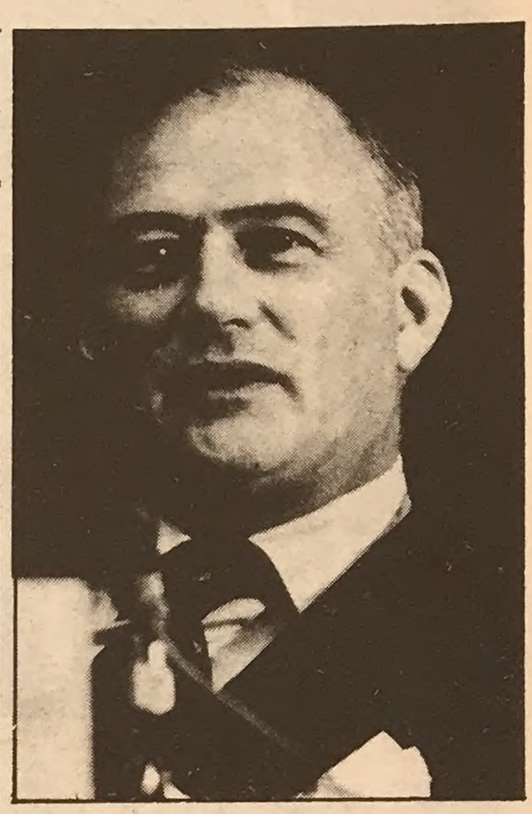

● نوت همرشلد ●
مدير اتحاد النقل الجوى

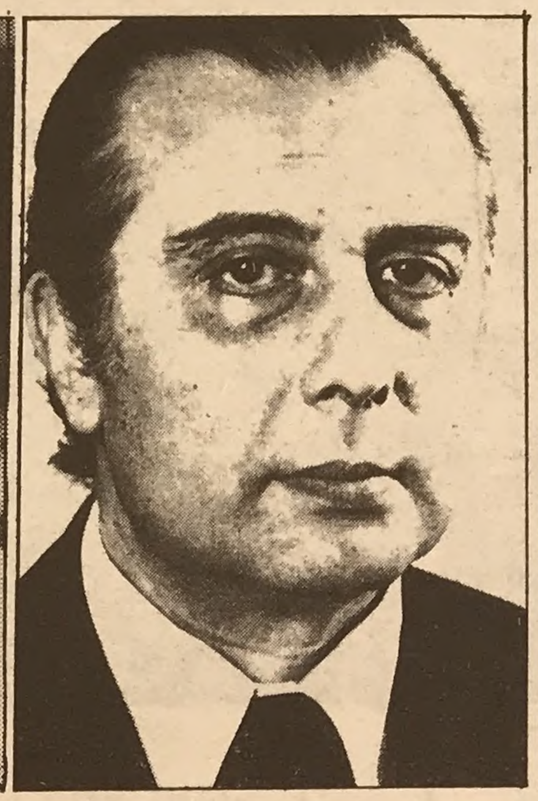

● سيروس كبريانو ●
سيادة قبرص

● جومو كنياتا ●
سامحه الله ..

العالم ان تتعاون لوضع حد للارهاب الدولى والقرصنة الجوية ، وكانت مصر فى مطار لارناكا تستجيب لهذا النداء ، فضلا عن الاضطلاع بمسئوليتها وحقها فى صيانة أمن مواطنيها ·

ولقد يقال ايضا بأن حجم الخسائر المصرية فى معركة لارناكا لا يتناسب مع الاهداف التى حققتها من ورائها ، وهذا القول ايضا ان لم يكن يصدر عن سوء نية ، فهو فى أحسن الاحوال لا يعالج الامور فى اعماقها ، لكنه يكتفى منها بالظواهر ·

● ان الاحتمال بأن يتلقى رجال الكوماندوز المصريون ضربة غادرة فى الظهر لم يكن احتمالا واردا فى اعتبار المسئولين المصريين الذين خططوا للعملية .. خصوصا وأن المفترض انها كانت سوف تجرى على أرض دولة صديقة ، اخطرت مقدما بالعملية ، وبطريقة يفترض ان تفهمها حتى الدول متوسطة الذكاء .. !!

●● ان الدول وهى تحافظ على كرامتها وأمن مواطنيها ، لا تقيس المبادىء بالخسائر ، فهذه معادلات وموازنات مكانها اسواق اللحوم والخضروات ، وليس مجالها كرامة الدول وأمن الشعوب ·

ولو أن هذه الموازين كانت صالحة ، لسأل البعض جمال عبد الناصر - فى قبره - عن النتائج التى حققها من حرب اليمن مثلا ، وقد راح ضحيتها عشرات الالاف من جند مصر الاوفياء ·

ومثل هذا السؤال يمكن ان يوجه لعبد الناصر بالنسبة لمعارك اخرى كثيرة فى الجزائر .. وسوريا .. ونيجيريا .. وربما فى فلسطين ذاتها .. !!

●●● ولكى لا نتوه مع النظريات ، فان الاتفاق الذى كادت الحكومة القبرصية أن تتوصل اليه مع قتلة يوسف السباعى ، كان يقضى بالافراج عن الرهائن فى مقابل اعادة جوازات السفر الى القتلة والسماح لهما بمغادرة قبرص الى أية جهة يريدانها ·

وهذا الاتفاق لو تم ، فهو فضلا عن تعارضه مع السيادة « اياها !! » فهو طمس لمعالم الجريمة ، وحقيقة مدبريها ، وهوية المحرضين عليها ..

ولقد استطاعت معركة لارناكا - على الاقل - ان تساعد قوات الامن القبرصى على تخليص الرهائن ، والقبض على الارهابيين فى نفس الوقت ، بحيث تكشف محاكمتها عن الهوية الحقيقية للجريمة ، وهذا هو - بالضبط - ما أزعج الذين يقفون وراء الاذاعات التى تنبح الان ضد عملية لارناكا !! ؟؟

ولولا معركة لارناكا لتمكن القتلة من الفرار من الجزيرة - ارتماء فى احضان من حرضوهم - تماما كما فر اولئك الذين اختطفوا ابن الرئيس كبريانو ذاته وخرجوا من الجزيرة بغير عقاب !!

أما الرجال الذين استشهدوا على أرض المطار - برصاص الغدر - فحسبهم انهم قد ماتوا وهم يحاربون بشجاعة الرجال ، فداء لكرامة وطنهم وأمن مواطنيهم ، وكانت حربهم فى وضح النهار ، ولم تكن مجرد ضربة خنجر فى الظلام ، وهكذا يموت الرجال ·

على أن هناك بعض المؤشرات ، التى تلفت النظر ، لكنها ضاعت وسط صخب الاحداث الدامية فى قبرص ، منها :

● ظاهرة جوازات السفر المزورة - أو الصحيحة - وقد اصبحت ملازمة للارهاب الدولى ··

● ان الشهيد يوسف السباعى كان قد تلقى - قبل اسبوعين من مصرعه - تأكيدات من المندوب القبرصى فى مظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بتوفر ضمانات الامن للوفود المشاركة فى المؤتمر ·

● ان البوليس القبرصى ، وصل الى فندق هلتون بعد الجريمة بأكثر من نصف ساعة - كان خلالها الامن بالفندق مختلا للغاية - وبقيت جثة يوسف السباعى ملقاة فى مكانها أمام قاعة الاجتماع - طوال هذه الفترة - وكان الشهيد لا يزال لم يفارق الحياة ، وظل كذلك الى ما بعد نقله للمستشفى ·

ولعل الحكومة القبرصية - مع ذلك - تستطيع ان تعطى تفسيرا معقولا لغياب قوات الامن القبرصية عن حراسة فندق ينعقد فيه مؤتمر دولى ، بحيث يستغرق وصولها اليه - بعد وقوع الجريمة - اكثر من نصف ساعة ·

لعلها ايضا اعتبارات السيادة .. !!

● القتلة وجريمة لن تمضى دون عقاب ●